الفصل الثالث

منـــاهج البحث في نمو الإنســان وتربيته

أهداف البحث العلمي:

يتحدد الهدف الرئيسي للعلم في تقديم تفسير علمي للظواهر الطبيعية وهذا التفسير يسمى النظرية، ومن أهداف البحث العلمي: الفهم والتنبؤ والتحكم.

١- **الفهم** *Understanding*:

حيث ينبغي على الباحث العلمي أن يفهم ويعرف العوامل المؤثرة في حدوث الظاهرة ومدى تأثرها وتأثيرها في الظواهر الأخرى،وهكذا يكون نتاج عمله هو تفسير الظواهر لا مجرد وصفها أو رصدها حسبما تظهر أمامه، والتفسير يتيح له أن يصل إلى التعميم الذي يؤدي إلى صياغة القوانين أو المبادئ التفسيرية التي تحكم الظاهرة موضوع البحث، فلا يكتفي الباحث الجيد بوصف الظاهرة فقط، بل يحاول أن يعرف كيف تحدث ويقدم تفسيرًا جيدًا لأسباب حدوثها بهذه الكيفية.

٢- **التنبؤ** *Prediction*:

حيث يحاول الباحث خلال تفسيره للظاهرة أن يتنبأ بالطريقة التي سوف يعمل بها التعميم في المستقبل فهو يأخذ المعلومات والمعرفة والتعميمات المعقولة ويصوغها بحيث يستطيع أن يتنبأ بحدث مستقبلي أو ظاهرة لم تلاحظ حتى ذلك الوقت.

٣- **التحكم** *Control*:

يعني التحكم مدى قدرة العلم على تغيير الظاهرة عن طريق توجيه العوامل المؤثرة فيها بمعنى التحكم في بعض العوامل الأساسية التي تسبب الظاهرة، فلكي نفهم العلاقة

السببية، علينا أن نخضع جميع العوامل المهمة لأدق ضبط ممكن، ويزداد فهمنا للظاهرة وقدرتنا على التنبؤ بها تبعًا لزيادة قدرتنا على التحكم.

وفيما يلي نعرض لأهم مناهج البحث العلمي المستخدمة في دراسات النمو الإنساني:

المنهج التجريبي *Experimental*:

يعتبر المنهج التجريبي من أهم المناهج العلمية المستخدمة في تعليل وبحث وتفسر الظواهر النفسية .الاجتماعية بمحاولته الكشف عن الأسباب والعوامل التي تكمن وراء السلوك الاجتماعي، مما يؤدي إلى معرفة القوانين أو المبادئ التي تحكم هذا السلوك، والأمر الذي يساعد على التنبؤ به ضبطه إلى أقصى درجة ممكنة.

ويجرى البحث التجريبي لاختبار علاقة السبب بالنتيجة بين متغيرين أو أكثر ويسمى العامل السببي بالمتغير المستقل وما يترتب عليه بالنتيجة ويسمى هذا الأثر بالمتغير التابع، ويتحكم الباحث التجريبي بالمتغير المستقل ليدرس أثره في المتغير التابع وأساس البحث التجريبي هو ضبط المتغير المستقل لمعرفة مدى تأثيره على التغير التابع، ومثال ذلك (أثر تدريس الفلسفة على تكوين التفكير العلمي السليم لدى طلاب الجامعة) فالمتغير المستقل هنا هو تدريس الفلسفة، والمتغير التابع هو التفكير العلمي.

ويعتبر المنهج التجريبي أدق مناهج البحث في علم النفس وأفضل مناهج البحث وذلك لسببين:

- إنه أقرب المناهج إلى الموضوعية ولا يتصف بالذاتية.

- يستطيع الباحث السيطرة على العوامل المختلفة التي تؤثر على الظاهرة السلوكية موضع الدراسة فيغير منها ما يشاء ويثبت منها ما يريد مما يسهل عليه الدراسة (حامد زهران، ٢٠٠١ : ٢٦٥ – ٢٧٠).

وتسير الدراسة وفقًا للمنهج التجريبي بخطوات تبدأ من تحديد الظاهرة المراد بحثها ثم إلى تحديد المشكلة إلى بيان الهدف من دراستها ثم فرض الفروض التي يتبعها إجراء التجربة التي تسفر عن النتائج المؤدية إلى الحقائق اللازمة لحل المشكلة بعد تفسيرها في ضوء الإطار النظري وما توصلت إليه الدراسات السابقة، والأهم من ذلك رؤية الباحث ودوره في تناول مشكلة بحثه، ومقدرته على تفسير نتائجه بشكل علمي سليم.

- **وفيما يلي نعرض خطوات المنهج التجريبي:**

١- **تحديد الظاهرة:** ينبغي تحديد الظاهرة موضع البحث تحديدًا دقيقًا وفصلها عن غيرها من الظواهر النفسية .الاجتماعية، وتحديدها في صورة مشكلة تستلزم البحث.

٢- **تحديد المشكلة:** ينبغي مشكلة البحث التي تحدد بناء على تحديد الظاهرة المراد بحثها، ومن ثم ينبغي على الباحث ضبط متغيرات المشكلة ضبطًا دقيقًا، وعزل العوامل التي أدت إلى المشكلة.

ومن الوسائل التي تعين الباحث على تحديد مشكلة البحث قدرات الباحث الذاتية، فاختيار الباحث لمشكلة لها وجود موضوعي في الواقع الذي يعيش فيه هو اختيار ذاتي يتعمق بخبرته العلمية وبالإطار النظري الذي ينطلق منه، وكذلك من قراءاته حول الظاهرة المراد بحثها ومن فهمه للدراسات السابقة، التي أجريت حول هذه المشكلة ومدى مقدرته على اشتقاق فروض دراسته من خلال نتائج هذه الدراسات.

٣- **تحديد الهدف:** ومن أهم أهداف البحث العلمي تحديد الهدف فلا يوجد بحث حقيقي بغير هدف من أجله قام الباحث بدراسته، ويبرز الهدف من البحث من خلال الفهم والتنبؤ والتحكم.

٤- **فرض الفروض:** الفرض مجرد تخمين علمي لحل المشكلة قيد البحث وتفسير محتمل للظاهرة، فعن طريق الفروض يحاول الباحث استكشاف غموض الظاهرة موضع البحث، وقد تحقق نتائج البحث فروض الدراسة أو قد تنفيها أو تثبتها المهم من خلال اختبار صحة الفروض يمكننا الوصول إلى الحقيقة العلمية.

وغالبًا ما تكون الفروض مستمدة من الدراسات السابقة والملاحظات المبدئية التي قام بها الباحث، وتتضمن تفسيرات مبدئية تحدد العلاقة بين متغيرات الدراسة.

وفيما يلي نوضح أنواع هذه المتغيرات:

- **المتغير المستقل:** وهو المتغير الذي نقيس أثره في بعض متغيرات الظاهرة موضع البحث، ومن ثم لا يمكن أن يكون هناك أكثر من متغير مستقل واحد في تجربة واحدة.
- **المتغير التابع:** وهو المتغير الذي يتغير بتغير المتغير المستقل، أي إنه المتغير الذي تنعكس عليه آثار المتغير المستقل.
- **المتغير الدخيل أو الغريب:** وهو المتغير الذي يحاول الباحث تثبيته، كما يتخلص من أثره المحتمل على المتغير التابع.

تأتي بعد ذلك التجربة التي يقوم بها الباحث وعليه هنا الاهتمام باختيار أدوات الدراسة، ومنها: الاختبارات والمقاييس الموضوعية ومقاييس الاتجاهات واختبارات

الذكاء، واختبارات قياس العلاقات الاجتماعية والاختبارات الإسقاطية مثل اختبار تفهم الموضوع واختبار بقع الحبر.

ثم يختار الباحث عينة الدراسة بالطرق العلمية، ويهتم بضبط المتغيرات الأخرى وتثبيتها عندما يدرس كل متغير على حدة، وعليه توخي الدقة في تحليل البيانات والحرص في تفسير النتائج التي يحصل عليها حتى يصل إلى الحقائق العلمية المتعلقة بالظاهرة.

المنهج الوصفي *Descriptive*:

يهتم المنهج الوصفي بتوصيف الظواهر والمشكلات الاجتماعية، وبمعرفة العلاقات الموجودة بين هذه الظواهر وتلك المشكلات، ومن الأساليب المستخدمة فيه الملاحظة العلمية، ويهتم الباحث أيضًا بدراسة المشكلة في وصفها في صورتها الحالية، ولا يكتفي المنهج الوصفي بوصف الظاهرة أو المشكلة فقط، بل يهتم بتقديم تفسير علمي لها.

ويهتم الباحث بالملاحظة بأنواعها، ومن أبرز الأمثلة عن الدراسات الوصفية الدراسات المسحية والتطورية (الطولية والمستعرضة)، والبحوث التحليلية (تحليل العمل تحليل المحتوى).

- **وفيما يلي توضيح لبعض هذه الأساليب:**

١- الملاحظة العلمية.

٢- الطريقة الطولية.

٣- الطريقة المستعرضة.

١- الملاحظة العلمية *Observation*:

تعتبر الملاحظة مصدرًا للحصول على معلومات أو بيانات عن الحالة المراد بحثها وكيفما تكون الملاحظة على قدر من الموضوعية في الوصف تستخدم وسائل دقيقة، لعل من

أهم هذه الوسائل كاميرات الفيديو والتسجيلات والحجرات الزجاجية ذات الرؤية الأحادية الجانب.

ورغم أهمية الملاحظة إلا أنها تقدم بهذه الوسائل جانبًا وصفيًا من السلوك يحتاج إلى دراسة لفهم ديناميكاته الكامنة، ولهذا فإن الملاحظة عملية تمهيدية ومساعدة للفهم والتفسير.

٢- **الطريقة الطولية (التتبعية)** *Longitudinal*:

ويقصد بها تتبع سلوك فرد أو عدد محدود من الأفراد فترة طويلة من الزمن في مظهر معين من مظاهر السلوك الاجتماعي، وهي تعتمد على ملاحظة أنواع التغير الذي يحدث في سلوك طفل أو عدد من الأطفال خلال مدة معينة من الزمن.

وقد اتبعها بعض العلماء مثل (تشارلز دارون) في دراسة أطفالهم ومراحل نموهم في مظهر من مظاهر النمو الاجتماعي والنفسي والعقلي والجسمي.

ويعتبر (جيزل *Gesell*) من أوائل العلماء الذين اتبعوا هذه الطريقة حينما تتبع مجموعة من الموهوبين على مدى ثلاثين عامًا منذ طفولتهم المبكرة.

ورغم أن هذه الطريقة تتميز بالدقة والاستمرارية إلا أنه يعيبها طول الفترة الزمنية، فهي مكلفة في الوقت والجهد والتكاليف، كما أن استمرار أفراد العينة في الدراسة قد يبدوا أمرًا صعبًا.

٣- **الطريقة المستعرضة** *Cross-Sectional*:

ويقصد بها دارسة عينة ممثلة من الأفراد في مرحلة عمرية واحدة بهدف تحديد السمات التي تميز هذه المرحلة العمرية عن غيرها من المراحل، وتوصف هذه الطريقة بأنها مستعرضة لأنه تشغل قطاعًا واسعًا، وتوصف بأنها معيارية لأنها بواسطة هذه الخصائص

التي تسفر عن الدراسة يمكن مقارنة أي طفل بمجموعة من الأطفال، أو يمكن مقارنة مرحلة عمرية بمرحلة عمرية أخرى .. وهكذا.

المنهج التاريخي *Historical*:

هو المنهج الذي يستقرئ الماضي لمعرفة الأحداث التي جرت في السابق، ويحاول الباحثون إحياء خبرات الأجيال السابقة، فيجمعون الحقائق، ويفحصونها، وينتقون منها، ويرتبونها وفقًا لقواعد معينة، ويطبقون الطريقة العلمية، في بحث التطور الاجتماعي لمجتمع من المجتمعات، ويهدف البحث في هذا المجال إلى التحقق من معنى الحقائق المتوارثة ومدى صدقها.

عندما يقوم الباحث بدراسة تاريخية، يقوم ببعض الأنشطة التي يشترك فيها مع غيره من الباحثين، ولكن طبيعة مادته تواجهه ببعض المشكلات المتميزة وتتطلّب منه تطبيق قواعد وأساليب خاصة عند انتقاء المشكلة وجمع مادتها وصياغة الفروض وتفسير النتائج التي يتوصل إليها ... الخ.

وفي جمع المادة العلمية يلجأ الباحث إلى:

المصادر الأولية مثل الوثائق والتقارير وشهود العيان الذين يوثق بهم والسجلات الرسمية والسير الذاتية، والآثار المادية والمطبوعات والمخطوطات.

المنهج الإكلينيكي *Clinical*:

المنهج الإكلينيكي هو الدراسة العميقة لحالة فردية، أي دراسة حالة فردية بعينها من حيث هي كل لا يتجزأ في علاقتها بنفسها وواقعها الاجتماعي وما تنطوي عليه من صراعات ومشاعر قلق أو اكتئاب وما إلى ذلك.

وباختصار الهدف هو دراسة الإنسان الفرد من حيث هو كل لا يتجزأ، أي من حيث هو كل عضوي نفسي اجتماعي.

ويعتبر التشخيص هو هدف المنهج الإكلينيكي وصميم جوهره، ومن أهم هذه الفئات ما يلي:

١- **تاريخ الحالة:** معرفة تاريخ حياة الشخص منذ أن كان جنينًا حتى الآن، وذلك من خلال المقابلات الشخصية.

٢- **دراسة الحالة:** ملاحظة مباشرة أثناء المقابلة للتصرفات مع الأقوال (تبين ما لا يقوله الشخص. وما لا يريد أن يقوله، وما يتردد في قوله)، كل ذلك بالإضافة إلى مجالات حياته المختلفة.

٣- **أساليب قياس متعددة:** كالمقاييس المقننة، هذا بالإضافة إلى الاختبارات الإسقاطية وملاحظة الأخصائي الاجتماعي أو النفسي للحالة في سياقها الأسري أو المدرسي.

٤- **معطيات تحليلية:** تفسير الأحلام، خاصة التي تتكرر أو التي تكون في صورة "كوابيس"، وتفسير الهفوات والحركات البدنية وزلات اللسان التي تصدر عن الشخص أثناء المقابلة.

مراحل وخطوات التشخيص:

تتمثل في تحديد المشكلة في صورة سؤال محدد، ثم صياغة فروض البحث، وفي هذه المرحلة يتم تحديد برنامج العمل، وفي المرحلة الثانية نبدأ بدراسة الحالة، وفي المرحلة الثالثة يأتي التقييم في ضوء معايير محددة.

أدوات جمع المعلومات في مجال نمو الإنسان وتربيته:

الاستبيان:

هو مجموعة من الأسئلة المكتوبة حول موضوع معين يقوم الفرد بالإجابة عليها.

أنواع الاستبيانات:

يمكن تقسيم الاستبيانات بناء على محاور مختلفة إلى عدة أنواع هي:

١- **من حيث طبيعة الأسئلة وطريقة الإجابة عليها، تقسم إلى:**

- **الاستبيان المقيد** *Close Questionnaire*: يحتوي هذا النوع من الاستبيانات على قائمة من أسئلة ذات استجابات محددة، يختار منها الشخص الاستجابة التي يراها مناسبة، وتكون الاستجابة على شكل (نعم) أو (لا) أو وضع علامة (√) أو (×) تحت بند أو أكثر من قائمة الإجابات، أو ترتيب مجموعة من العبارات وفقًا لأهميتها، أو إكمال الفراغ بعبارات مختصرة، أو اختيار إجابة من بين عدة بدائل.

ومن مميزات الاستبيان السهولة في التطبيق وفي الاستجابة، وقلة التكاليف والوقت، وسهولة تفريغ المعلومات منه، ومن عيوبه أنه لا يعطي معلومات كافية في مجالها وعمقها، لأن المستجيب لا يجد فرصة في إبداء رأيه في الأسئلة المطروحة عليه.

- **الاستبيان الحر (المفتوح)** *Open Questionnaire*: يحتوي هذا الاستبيان على أسئلة ليست لها إجابة محددة، بحيث تتاح للشخص الحرية الكاملة في الإجابة والتعبير التلقائي عن آرائه والكشف عن دوافعه واتجاهاته ورغباته وانفعالاته، مما يساعد الباحث في التعرف على الأسباب والعوامل والدوافع التي تؤثر على الأداء ويمتاز هذا النوع من الاستبيانات، بأنه سهل الإعداد، ويعطي معلومات دقيقة

وأنه يناسب الموضوعات الصعبة التي تحتاج إلى تحليل وبيان أسباب وتعليقات ومن عيوبه أن تكلفته المادية عالية نسبيًا، وصعوبة تحليل بياناته وتصنيفها، كما أن بعض الأفراد لا يتحمسون للاستجابة عليه لتحفظهم في الكشف عن آرائهم وأفكارهم.

- **الاستبيان الحر. المقيد (المفتوح. المغلق)**: للحصول على استبيان أكثر كفاءة في جمع المعلومات، فقد نستخدم النموذجين (المفتوح والمغلق) لإخراج صورة جديدة للاستبيان، وتكون فيه أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة، ويستخدم هذا النوع حينما تكون المشكلة التي نجمع المعلومات حولها معقدة بشكل كبير، أو أن الباحث يريد تناول المشكلة بشكل متعمق، وهذا كله يتوقف على الهدف من إجراء الاستبيان.
- **الاستبيان المصور** *Photo Questionnaire*: تقدم الأسئلة في هذا الاستبيان على شكل صور، أو رسومات أو أشكال بدلاً من العبارات المكتوبة، وقد تكون التعليمات شفوية أو مكتوبة، وعادة ما يقدم مثل هذا النوع من الاستبيانات للأطفال أو غير القادرين على القراءة والكتابة، ويمتاز هذا الاستبيان بجاذبيته لاهتمام الأفراد بالإجابة عن الأسئلة، كما أنه يعرض أحيانًا مواقف يصعب عرضها بالوصف اللفظي أو الكتابي، ومن عيوبه صعوبة التقنين. (فان دالين ١٩٧٧).

٢- **من حيث المادة المراد جمعها:**

تهدف الاستبيانات إلى ما يلي:

- **جمع معلومات خاصة تتعلق بالشخص:** وتدور أسئلة هذا النوع من الاستبيانات حول معلومات خاصة بمن يوجه إليهم الاستبيان.

- **الوقوف على استجابات الشخص ورغباته واتجاهاته:** تدور أسئلة هذا الاستبيان حول حياة الفرد العاطفية والاجتماعية واتجاهاته وميوله.

٣- **من حيث عدد المفحوصين:**

- **الاستبيان الفردي:** وهو الذي يجري على عينة البحث فرادى.
- **الاستبيان الجماعي:** وهو الذي يوزع على عينة البحث مجتمعين.

طرق إجراء الاستبيانات:

يمكن إجراء الاستبيانات بطرق متنوعة منها:

١- **من خلال المقابلة الشخصية:** حيث ينتقل الباحث إلى مكان الفرد ليقابله شخصيًا ويوضح له تعليمات الإجابة، والغرض منها ثم يسلمها له، ويطلب منه أن يجيب عن أسئلتها أثناء تواجده معه.

وتمتاز هذه الطريقة بأن الباحث يضمن أن الشخص المجيب على الاستبيان هو الشخص الذي يريده الباحث فعلاً، كما أن وجود الباحث قد يستثير دوافع المجيب للاستجابة على الأسئلة بعناية وصدق، إضافة إلى تقليل حالات رفض الإجابة على الاستبيان أو عدم إكمالها، ويؤخذ على هذه الطريقة أنها تستغرق وقتًا طويلاً، ومجهودًا كبيرًا، وتتطلب تكاليف مادية مرتفعة.

٢- **البريد أو الإنترنت:** حيث يقوم الباحث بإرسال الاستبيان عن طريق البريد العادي أو البريد الإلكتروني (الإنترنت) إلى الفرد المقصود ثم يتلقى الإجابات، وتمتاز هذه الطريقة بأنها تسمح بوصول الاستبيانات إلى عدد كبير من الأفراد في مناطق بعيدة وتترك لهم الحرية كاملة للإجابة عن الأسئلة، كما أنها لا تتطلب تكلفة مادية باهظة

ولكن يعيبها أن بعض الاستبيانات لا ترجع للباحث، أو تأخذ وقتًا طويلاً جدًا للعودة.

خطوات تصميم الاستبيان:

١- تحديد أهداف الاستبيان.

٢- تحديد المعلومات التي نريد الحصول عليها تحديدًا شاملاً ودقيقًا وبصورة واضحة تمامًا

٣- تحديد نوع الاستبيان، طبقًا للمعلومات المراد جمعها.

٤- صياغة أسئلة (فقرات) الاستبيان في ضوء الأهداف التي سبق تحديدها.

٥- وضع تعليمات وإرشادات الأفراد، سواء في مقدمة الاستبيان، أو في الرسالة المرفقة لكل فرد.

٦- إجراء دراسة استطلاعية على الاستبيان، وذلك للتأكد من وجود الترابط المنطقي بين أسئلتها، والتأكد من أن البيانات المطلوبة في الاستبيان سهلة الفهم والتحليل الإحصائي.

٧- عرضها على مجموعة من الأساتذة والمتخصصين في موضوع الاستبيانات لمراجعتها وإبداء الرأي في أسئلتها وصياغتها، ومدى تحقيقها لأهدافها وحذف ما يرونه غير مناسب منها أو إدخال تعديلات عليها.

٨- تقنين الاستبيان بحساب صدقه وثباته واستخراج المعايير.

شروط تصميم الاستبيان:

١- أن يقتصر الاستبيان على المعلومات التي لا يمكن الحصول عليها إلا بالاستبيان فإذا كان بالإمكان الحصول على المعلومات من السجلات والوثائق فلا مبرر للسؤال عنها.

٢- أن تناسب المستوى التعليمي والثقافي للفرد.

٣- أن تتعرض للجوانب الرئيسية المرتبطة بموضوع الاستبيان.

٤- الاهتمام بالشكل والتنظير الجيد.

٥- أن يجاب عنها في وقت قصير، حتى لا يشعر الفرد بالملل والضيق.

القواعد التي ينبغي مراعاتها عند صياغة أسئلة الاستبيان وتنظيمها:

١- أن توضع الأسئلة بعبارات واضحة، وكلمات سهلة، بحيث لا تحتمل أكثر من معنى، ويمكن فهمها بوضوح، لذلك تستخدم الكلمات العامة التي يتفق معظم الناس على معانيها.

٢- البدء بالأسئلة السهلة التي تتناول الحقائق الأولية الواضحة، مثل السن والحالة الاجتماعية، والمدرسة، ثم الصعبة حتى تستثير اهتمام الفرد ورغبته في الإجابة عنها.

٣- أن يتم ترتيب الأسئلة بشكل منطقي حسب موضوعاتها، فلا يجوز الانتهاء من الإجابة على أسئلة موضوع معين ثم العودة إليه مرة أخرى بعد الإجابة على أسئلة تتعلق بموضوعات مختلفة.

٤- أن يشتمل السؤال على فكرة واحدة حتى تسهل الإجابة عنه.

٥- أن تقدم الأسئلة بطريقة تسمح بجدولة الإجابات مما يسهل عملية تفريغها واستخلاص نتائجها وتفسيرها بسهولة.

٦- الابتعاد عن الأسئلة التي توحي بالإجابة.

٧- الابتعاد عن الأسئلة التي تتطلب إجابات مفتوحة، وذلك لحاجتها إلى وقت طويل للإجابة عنها، والإكثار من الأسئلة ذات الطابع الكمي.

٨- الابتعاد عن الأسئلة المعقدة التي تصعب الإجابة عنها.

٩- الابتعاد عن الأسئلة التي قد تشعر المستجيب بالحرج أو الاستفزاز.

١٠- أن يشتمل على أسئلة (كشف الكذب) لمعرفة مدى صدق المفحوص، واهتمامه وجديته في الإجابة على الاستبيان، وذلك إما بتكرار موضوع عدد قليل من الأسئلة بصياغة مختلفة والتأكد من التشابه أو الاختلاف في الإجابة على هذه الأسئلة المتشابهة.

مزايا وعيوب الاستبيان:

أولاً: مزايا الاستبيان:

١- يساعد على جمع معلومات من عدد كبير من الأفراد المتباعدين جغرافيًا بأقصر وقت، نظرًا لقلة التكاليف والجهود.

٢- إذا أحسنت صياغة أسئلتها يمكن للباحث أن يستعين بباحثين آخرين في جمع البيانات من خلالها دون التدخل المباشر.

٣- يمكن من خلالها جمع البيانات من الأفراد على شكل جماعات أو فرادى.

٤- يوفر الاستبيان وقتًا كافيًا للمستجيب، لك يدقق ويفكر في استجاباته، دون الشعور بضغوط ناجمة عن تحديد زمن الإجابة.

ثانيًا: عيوب الاستبيان:

١- يحتاج إلى جهد واضح في إعداده وصياغته.

٢- قد تتأثر استجابة المفحوص بطريقة وضع الأسئلة، وبشكل خاص حينما تكون الأسئلة موحية بالإجابة.

٣- يؤدي سوء فهم بعض الأسئلة إلى إجابات مختلفة ومتعارضة لا جدوى منها.

٤- عدم الإجابة على جميع الأسئلة من قبل بعض الأفراد أو عدم إعادتها للباحث.

٥- قد يجيب بعض الأفراد على أسئلة الاستبيان بلا مبالاة وعدم اهتمام، وبذلك فهم لا يقدمون معلومات حقيقية وصادقة.

٦- إمكانية قيام أفراد آخرين غير المستهدفين عن الأسئلة، وهذا يتسبب في الحصول على بيانات غير واقعية، وغير ممثلة للهدف.

٧- كثرة الأسئلة تدفع الفرد إلى الملل، وقد تثنيه عن التعاون والإجابة على أسئلتها.

المقـابلة:

هي عبارة عن علاقة مواجهة دينامية تتم وجهًا لوجه بين الباحث وأفراد عينة بحثه طلبًا لحل المشكلة أو استيضاح بعض الأمور.

إن المقابلة عندما تستخدم في أكمل صورها، يكون لها صفات تميزها عن غيرها من مصادر المعرفة، فمن الممكن أن تقدم نتائج علاجية عميقة مثلما تقدم معلومات عن أهداف التقييم، إنها تزودنا بتفاعل دينامي بين شخصين يكون فيه القائم بالمقابلة مشاركًا وملاحظًا، كما أن لها فائدة عظمى في تمكين الشخص أن ينطلق متعمقًا في الاستبطان *Introspection*، على حين تسمح في نفس الوقت وبسبب طبيعتها الخاصة "وجهًا لوجه"، أن يلاحظ القائم بالملاحظة سلوك الشخص وهو يتأمل نفسه. (لازاروس ١٩٨١ : ٢٣٦).

أهداف المقابلة:

١- بناء علاقة إيجابية بين الباحث وعينة بحثه، وهذه العلاقة تعني الاهتمام الإيجابي والفهم المتبادل للوصول إلى إيجاد الحلول المناسبة للمشكلة المطروحة.

٢- الحصول على معلومات جديدة مع تفسير وتوضيح المعلومات التي تم جمعها.

٣- مساعدة الشخص المبحوث على التفكير بحرية ودون تردد والتحدث عن مشكلاته وعواطفه، بجو مليء بالثقة والتعاطف.

أنواع المقابلة:

١- **المقابلة الحرة:** وهي أسلوب يتبعه الباحث في المراحل الأولى من الدراسة للتعرف على عينة البحث، فيقوم بتحديد نوعها وتحديد أهداف المقابلة التالية والأدوات الأخرى التي سوف يستخدمها.

٢- **المقابلة المنظمة:** وتكون معدة إعدادًا مسبقًا يستطيع فيها الباحث تحديد هدف المقابلة وعناصرها، فهي تمتاز عن المقابلة الحرة بالدقة والتنظيم، مما يساعد على جمع المعلومات الشاملة عن الشخص المبحوث.

٣- **المقابلة المقننة:** ويعدها الباحث بأسئلة محددة وبطرية دقيقة، حيث يقوم الباحث بتوجيه الأسئلة إلى الشخص.

٤- **المقابلة التشخيصية:** وتهدف إلى التأكد من حالة المبحوث التي تم التعرف عليها بصفة مبدئية في المقابلة الحرة، حتى يكون التشخيص للحالة سليمًا.

ولكي تنجح المقابلة لابد أن يقوم شخص مدرب تدريبًا عاليًا على الإعداد لها ويعرف كيفية توجيه الأسئلة واتباع الأساليب الكفيلة بإعادة الثقة الشخص المبحوث وتقبله وإجادة الاتصال بينه وبين الباحث، لذلك فإن الباحث يلتزم بأخلاقيات المقابلة ويعمل على تكوين علاقة مهنية طيبة مع الشخص المبحوث، تشجعه على التعاون والاستمرار.

٥- **المقابلة العلاجية:** تهدف إلى تنفيذ الاستراتيجيات العلاجية التي رسمها الباحث النفسي بناءًا على تشخيصه لحالة الشخص المبحوث، سواء كانت مبنية على أسس

وقائية أو نمائية أو علاجية، حتى تحقق الفاعلية المنشودة في التغلب على أزمات الشخص المبحوث النفسية.

٦- **براعة الاستهلال في المقابلة:** يوجد نموذجان لبداية المقابلة بداية ناجحة، هما:

- اتصال جيد يبعث على الطمأنينة والثقة، فيقول الباحث للمبحوث "أرجو ألا تتردد في أن تخبرني بما يدور في ذهنك حول حالتك التي طلبت مقابلتي بخصوصها من أجل مساعدتك".
- اتصال سيء يجعل الشخص المبحوث مستنكرًا أو مدافعًا أو مهاجمًا، كأن يقول الباحث: "أرى أنك مرتبك وأعصابك مضطربة، وفي الحقيقة لا أرى داعيًا لذلك لماذا أنت مضطرب هكذا؟ هل أنت خائف من هذه المقابلة ؟".

فيرد الشخص المبحوث قائلاً:

أنا لست مرتبكًا وأعصابي هادئة ... أنا لست خائفًا، مم أخاف!.

أو مدافعًا ... كأن يقول: "بالطبع يجب أن أكون مرتبكًا أو مضطربًا".

أو مهاجمًا ... كأن يقول: "ومن أدراك أنني مرتبك وأعصابي مضطربة؟ لماذا تتهمني بالخوف؟ أتريد أن تخيفني من أول مقابلة؟".

فنيات المقابلة:

هناك أنواع من الفنيات العلاجية، سنركز على نوعين هما:

١- فنيات الفعل "الاتجاه المباشر" التي تتمركز حول الباحث.

٢- فنيات رد الفعل "الاتجاه غير المباشر" التي تتمركز حول الشخص المبحوث.

١- **فنيات الفعل:** تسهم فنيات الفعل في تعميق العلاقة العلاجية بين الباحث والشخص المبحوث، لأنها توفر الوسائل الفعالة التي يمكن أن يختبر بها الباحث

كفاءته المهنية ومدى تطويرها، وانفعال العميل، ومدى استجابته لها، وتأثيرها ومدى تقدمها وتأثيرها على شخصيته ومدى تنميتها، ومنها فنية التساؤل وفنية المواجهة.

٢- **فنيات رد الفعل:** تعتبر فنيات رد الفعل استجابية بطبيعتها حيث أنها تؤكد على مدى اهتمام الباحث بالعميل في كل ما تحدث عنه، كل بما يفعله، خلال المقابلة العلاجية، كما أنها تساعد الباحث النفسي على أن يكون مستقبلاً جيدًا لانفعالات الشخص المبحوث وتعبيراته اللفظية، ومن هذه الفنيات: الصمت والإنصات وإعادة العبارات والتوضيح، وتسهم هذه الفنيات في نجاح العملية العلاجية للوصول إلى أنسب الحلول للمشكلة المطروحة، هذا بالإضافة إلى اختيار الزمان والمكان المناسبين، وجمع كافة المعلومات والمتعلقة بالمشكلة القائمة قبل إجراء المقابلة.

أسلوب استخدام المقابلة العلاجية في عملية العلاج:

وهي المحور الأساسي، الذي تدور حوله عملية العلاج ككل، وهي تقوم على علاقة مباشرة بين الباحث والشخص المبحوث، وتتصف بأنها اجتماعية مهنية، حيث يتم خلالها تفاعل اجتماعي، هادف ذو نشاط محدد، يهدف إلى تعديل اتجاهات أو مشاعر أو خبرات الشخص المبحوث، ويتوقف نجاح المقابلة على مراعاة بعض الأمور كما يلي:

١- مراعاة آداب وأخلاقيات مهنة العلاج النفسي، مثل السرية التامة والتخطيط الجيد والتنظيم الدقيق والموضوعية وعدم التأثير على الشخص المبحوث أو الإيحاء له.

٢- مستوى تدريب الشخص المبحوث ومؤهلاته وسماته الشخصية، والتي تتمثل في قدرته على تكوين علاقات إنسانية ناجحة، وقدرته على عدم التحيز والموضوعية.

٣- تتحدد خطوات إجراء المقابلة كما يلي:

- الإعداد الجيد للمقابلة وتحديد أهدافها، سواء كانت تمهيدية أو شخصية أو تشخيصية أو علاجية.
- تحديد زمان المقابلة والتقيد به من حيث مدة المقابلة (٣٠ – ٤٥)، أو موعدها خلال أيام الأسبوع.
- تحديد المكان بأن يكون بعيدًا عن الضوضاء وعند تدخل الآخرين، ويضمن الخصوصية والسرية، ويوفر للباحث الاسترخاء والشعور بالأمان والراحة.
- تكوين علاقة تتصف بالألفة. والتقبل والاحترام المتبادل.
- استخدام مهارات الاستفسار عند البدء أو التعقيب أو التوضيح، أو التسجيل أو إعادة التسجيل.
- إنهاء المقابلة عند تحقيق أهدافها بالزمن المحدد على أن يكون إنهاؤها تدريجيًا.

الملاحظة:

ويقصد بها ملاحظة سلوك الفرد في مواقف حياته اليومية، أو في مواقف تفاعله الاجتماعي بكافة أنواعها، وكذلك في مواقف الإحباط والصراعات وغيرها من سلوكيات هامة تعتبر ذات دلالة في حياة الفرد.

- **وتتخذ الملاحظة صورًا متعددة منها:**

الملاحظة المقصودة: والتي يقوم بها الباحث بتوجيه الفرد تبعًا لما يصل إليه من أحكام.

الملاحظة غير المقصودة: والتي تحدث دون اتصال مباشر بين الملاحظ والشخص المبحوث، وهذا ما يتطلب أماكن خاصة مجهزة لذلك.

الملاحظة الفردية: والتي يقوم بها الباحث النفسي، وفيها يسجل ما يقوم به الشخص المبحوث.

إن أهم أسباب نجاح الملاحظة سرية المعلومات التي يتم الحصول عليها، والبعد عن الذاتية والآراء الشخصية، والدقة في إجراء الملاحظة، والشمول العام لنواحي متنوعة من سلوكيات الشخص المبحوث الإيجابية منها والسلبية، وانتقاء السلوك المتكرر والثابت والاهتمام بملاحظته وتمييزه عن بقية السلوكيات العرضية الأخرى.

كيفية استخدام الملاحظة في العملية العلاجية:

تساعد الباحث على متابعة الشخص المبحوث في مواقف الحياة اليومية (اللعب العمل، أوقات الفراغ)، وهي تساعده في تحديد طبيعة دور الشخص المبحوث في هذه المواقف.

ويقوم الباحث أحيانًا بالملاحظة بنفسه، أو يسند ذلك إلى غيره، غير أن الباحث بحاجة إلى المهارات الفرعية في الملاحظة اللازمة كما يلي:

١- الإلمام بأنواع الملاحظة، المباشرة وغير المباشرة، الملاحظة الداخلية أو الخارجية والملاحظة الحرة وغير المقيدة.

٢- مهارة تنفيذ الملاحظة ووفق إعداد مسبق لقائمة الأنشطة أو السلوك المراد ملاحظته.

٣- مهارة تسجيل الملاحظة.

٤- إعداد استمارة الملاحظة وفق أساليب علمية، مثل أسلوب التصنيف إلى فئات وفق تقسيم (ليكرت *Likert*) الخماسي، مثال ذلك ملاحظة المشاركة في الأنشطة المدرسية:

- مشاركة باهتمام كبير جدًا.
- مشاركة باهتمام كبير.
- مشاركة باهتمام عادي.
- لا يتهم بالمشاركة.
- لا يهتم بدرجة عالية بالمشاركة.

السيرة الذاتية:

تعبّر السيرة الذاتية عن تاريخ الشخص المبحوث، حيث يقوم بكتابة جميع الأحداث والظروف التي مر بها في حياته، وأهم الخبرات التي مر بها، كما تكشف نمط التفكير السائد وأسلوبه وطريقته في الحياة، وهناك أنواع من السيرة الذاتية نعرض منها:

السيرة الذاتية الشاملة: وهي التي تشمل مدى واسعًا من الخبرات في حياة الشخص المبحوث.

السيرة الذاتية حول موضوع ما: وهي التي تشمل موضوعًا محددًا، وخبرة محددة في حياة الشخص المبحوث.

السيرة الذاتية المحددة: وهي التي تحدد فيها خطوط الموضوعات الرئيسية، والأمور الهامة في حياة الفرد، وحثه على الكتابة عنها.

السيرة الذاتية غير المحددة: وهي الكتابة عن أي موضوع كان في تاريخ حياته، دون تردد كأن يكتب عن قصة حياته كاملة، ليس فيها أي تحديد لأي موضوع رئيسي، وهذا ما يفضله الإرشاد العلاجي الذي يتناول موضوعات تتصف بالانفعالية.

ومن العوامل التي تساعد على نجاح السيرة الذاتية منها الاستعداد، أي رغبة الشخص في الكتابة عن نفسه، والتعبير عن أحاسيسه الكامنة صراحة ودون تردد، وبصدق

دون مبالغة أو تزييف، وأخيرًا السرية أي ضمان سرية المعلومات التي كشف عنها الفرد من جانب الباحث النفسي.

دراسة الحالة:

دراسة الحالة وسيلة هامة لجمع أكبر عدد ممكن من المعلومات عن الحالة موضوع الدراسة، والحالة قد تكون فردًا أو أسرة أو جماعة.

وبذلك تعرف دراسة الحالة بأنها الإطار الذي يضم كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها عن الفرد، وذلك عن طريق: الملاحظة والمقابلة والتاريخ الاجتماعي والسيرة الشخصية والاختبارات النفسية والفحوص الطبية .. الخ.

أهداف دراسة الحالة:

تستهدف دراسة الحالة ما يلي:

١- **فهم الأسباب المؤدية إلى الإصابة بالاضطراب أو المرض:** فدراسة الحالة هي المجال الذي يتيح للباحث الفرصة لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والبيانات عن المريض وعن مشكلاته حتى يتمكن من إصدار حكم نحو الحالة وأسباب الإصابة.

٢- **وضع الفروض التشخيصية:** فدراسة الحالة وسيلة لتقديم صورة عامة للشخصية ككل، أو الدراسة المفصلة للفرد في حاضره وماضيه، ومن ثم فإنها أداة قيمة تكشف للباحث وقائع حياة شخص معين منذ ميلاده حتى الوقت والحالي، وهي خطوة أساسية في العمل العلاجي لجمع معلومات تاريخية عن المريض ومشكلاته بأسلوب علمي منظم، وهذا يساعد الأخصائي على وضع الفروض الأولية التي يحاول فيما بعد اختبار صحتها بناءً على خبراته التشخيصية السابقة. (محمود الزيادي ١٩٦٩ : ١٣).

٣- **وضع الخطة العلاجية:** تقدم دراسة الحالة صورة مجمعة للشخصية ككل أو الدراسة المفصلة للفرد في حاضره وماضيه مما يساعد على الوصول إلى فهم أفضل للفرد وتحديد وتشخيص مشكلاته وطبيعتها واتخاذ التوصيات الإرشادية أو التخطيط للخدمات العلاجية اللازمة.

مصادر المعلومات في دراسة الحالة:

تأخذ دراسة الحالة بياناتها من مصادر عديدة أهمها:

١- **الشخص المبحوث:** يعتبر المريض أفضل مصدر للمعلومات، فليس هناك من هو أعرف بالفرد من نفسه، وليس هناك من هو أقدر منه على وصف مشاعره ومشكلاته، ويمكن أخذ المعلومات من المريض عن طريق:

- **المقابلة** *Interview*: حيث تتم مناقشة المريض شخصيًا عن طبيعة المشكلات وظروفها، وسؤاله عن مشاعره ورغباته واتجاهاته وإحباطاته، والميزة الأساسية لاستخدام هذه الطريقة في العمل الإرشادي هي أنها تكشف للأخصائي عن تاريخ الحياة كما يعيشها المريض.
- **السيرة الذاتية** *Autobiography*: وهي بمثابة التقرير الذاتي عن السيرة الشخصية التي يكتبها الفرد عن ذاته أو عن نفسه وتتناول قصة حياته في الماضي والحاضر وتاريخه الشخصي والأسري والجنسي، والخبرات والأحداث الهامة، والمشاعر والأفكار والانفعالات والميول.

هذا وتكون السيرة الشخصية في صورة كتابة مباشرة بالقلم، أو مفكرات شخصية، ومنها المذكرات اليومية والمذكرات الخاصة عن أحداث أو مشكلات معينة، ومنها

المستندات الشخصية الخاصة بخبرات هامة في حياة الفرد، والخطابات الشخصية، ومنها الإنتاج الأدبي والفني.

ومن مميزات السيرة الذاتية للفرد: أنها تيسر الحصول على معلومات غنية عن العالم الداخلي من حياة المريض وشخصيته الذي يستعصي على الوسائل الموضوعية كالاختبارات (مثلاً)، والذي لا يمكن للمريض إظهاره في المقابلة وجهًا لوجه، وتتيح الكتابة فرصة التنفيس الانفعالي والتخلص من التوتر وزيادة الاستبصار بالذات.

٢- الاختبارات النفسية:

"الاختبار النفسي أداة لفحص عينة من سلوك الفرد في موقف مقنن". فالشخص حين يعطى اختبارًا نفسيًا يزود بوسيلة لكي يفصح عما يفعل إذا وجّه بأسلوب معين بشرط أن يكون مقننًا (جيلفورد، ١٩٧٧ : ٦٥٤).

تقدم نتائج الاختبارات النفسية البيانات العلمية الكمية والكيفية عن المريض، وتحديد معدل ذكائه وقدراته واستعداداته، وتقييم سلوكه الشخصي وميوله واتجاهاته وتوافقه النفسي وصحته النفسية .. كما أنها تكشف للأخصائي النفسي عن المستوى العقلي للفرد، وقدرته على فهم المواقف المختلفة، وتوظيف قدراته العقلية لحل المشكلات التي تواجهه في بيئته، واستخدام الأخصائي النفسي الإكلينيكي للاختبارات له أهداف أخرى منها:

١- التعرف على استجابة الفرد أثناء الاختبار التي قد تكون صورة لاستجابة لمواقف المختلفة التي تواجهه في حياته.

٢- أن نتيجة الاختبار تساعد على القيام بمقارنة صحيحة بين المريض وغيره من الأفراد الآخرين.

٣- إتاحة الفرصة للأخصائي النفسي لملاحظة سلوك الفرد أثناء الاختبار (الانتباه الرغبة، المعارضة، فهم التعليمات، الاستجابة)، وكثيرًا ما تساعد معرفة ذلك السلوك على الكشف عن أسباب المشكلة.

٤- من خلال الاختبارات يستطيع الأخصائي النفسي التوصل إلى كتابة التقرير العام عن الحالة، وهذا التقرير يعني: تقديم صورة كلية وافية عن شخصية المريض، مما يساعد على الفهم العميق لجوانب شخصيته ومشكلاته.

٥- يسجل الأخصائي استجابات المريض وكل ما يصدر عنه من كلمات وحركات وتعبيرات انفعالية في إطار كلي.

وتعتبر الاختبارات من أسرع الوسائل في الكشف عن الشخصية وأكثرها موضوعية، ويمكن استخدامها في قياس مدى التقدم أو التغير الذي يطرأ على الحالة خلال فترة العلاج، كما أنها تعطي الفرصة للأخصائي النفسي للملاحظة سلوك المريض، ومدى إقباله على الإجابة عن فقرات الاختبار أو رفضه لها أو تركه بعضها، وهذا كله له أهميته في عملية التشخيص.

٣- السجلات والوثائق:

وهي تلقي الضوء على التاريخ الشخصي للفرد، ويمكن الحصول منها على البيانات التاريخية التي تعد سجلاً لتاريخ نموه وتطوره وانعكاساته في إنجازاته، وخصائص الشخصية، ومن ثم يتعين دراسة الوثائق والسجلات التي لها دلالتها بالنسبة للمريض خاصة الوثائق الخاصة بالأسرة والهيئات التربوية.

٤- المعلومات من الآخرين:

ومنهم الوالدان والأخوة والأقارب، لأنهم يعرفون عنه الكثير عن قرب، وقد يكونون

عوامل مسببة لبعض مشكلاته، ويمكن الحصول منهم على معلومات قيمة. كذلك يتم الحصول على معلومات من أصدقاء المريض الذين يقضي معهم أوقاته، فهم يعرفون عنه الكثير مما لا يعرفه الوالدان والأخوة. كذلك يمكن الرجوع إلى أخصائيين آخرين مثل المدرسين والأخصائيين الاجتماعيين بالمدارس، والأطباء وغيرهم.

٥- **الفحوص، ومنها:**

- **الفحص النفسي:** للتعرف على الحالة النفسية للفرد، والأمراض النفسية المنتشرة في الأسرة، والقدرات العقلية، وسمات الشخصية واضطراباتها، وتحديد الأسباب والأعراض النفسية للمشكلة أو المرض، ومظاهر التوافق.
- **الفحص الطبي:** ويقوم به الممارس العام من الأطباء وبعض الأخصائيين، ويتناول التعرف على الأمراض الجسمية، والعمليات الجراحية السابقة، والأمراض الجسمية في الأسرة، والحالة الصحية العامة، وفحص أجهزة الجسم والحواس، والعوامل العضوية المسببة للأمراض النفسية، مع إجراء فحوص طبية متخصصة حسب الحالة مثل: فحص الدم والبول وغيرها.
- **الفحص العصبي:** ويقوم به مختص في الطب النفسي يستفسر عن آخر فحص عصبي، وتحديد الإصابات إن وجدت في المخ والأعصاب المخية والأعصاب النخاعية الشوكية، وفحص الجهاز العصبي الذاتي، والإحساس.

أسلوب استخدام دراسة الحالة في دراسة النمو الإنساني:

تساعد دراسة الحالة على تفهم حياة الشخص الحالية وتأثير الماضي والحاضر على حياته كفرد، وبخاصة تلك المعلومات التي يتم الحصول عليها عن طريق مؤتمر دراسة

الحالة، الذي يتضمن التقييم الشامل، وتحليل أساليب الإرشاد والعلاج المقترحة للحالة ونتيجة تحليل المعلومات التي تجمع عن الشخص من المصادر المختلفة، وتساعد دراسة الحالة على تشخيص حالة الشخص، وعلى فهم العوامل الاجتماعية الثقافية التي تؤثر عليه، وذلك وفق معلومات واقعية ملموسة، كما أنها تصف مراحل النمو التي مرّ بها الشخص، لأن ذلك يساعده على وضع تقديرات عامة عن سلوك الفرد. وتتضمن دراسة الحالة المعلومات التالية:

- جمع معلومات أساسية عن الشخص تتعلق باسمه، وعنوانه، وتاريخ ميلاده، وترتيبه بين إخوته، وجنسه، وحالته الاجتماعية.
- توضيح أبعاد المشكلة، من وجهة نظر الشخص والأفراد المحيطين، وبخاصة التي تحددُ السلوك المشكل وأسبابه، وبداية الشعور به وأسباب استمراريته.
- معلومات عن أفراد الأسرة من حيث علاقتهم بالشخص، ودرجة تفاعلهم معه واتجاهاتهم نحوه وأسلوب المعاملة الوالدية بالأسرة وبخاصة في تعاملها مع الشخص، وعلاقة ذلك بمشكلة الشخص، ترتيبه بين إخوته وأخواته الأشقاء وغير الأشقاء إن وجدوا، ثم أعمارهم ودرجة ثقافتهم وتعليمهم وصيغة عملهم، وحالتهم الصحية والنفسية ومدى توافقهم اجتماعيًا، المستوى الاقتصادي العام للأسرة مع توضيح المستوى العلمي الثقافي للأب والأم.

دراسة الحالة من الأبعاد التالية:

١- **الحالة الصحية، وتتضمن:**

- الفحص الطبي الشامل (الجسم، الحواس، الغدد، أية عيوب إن وجدت).
- التاريخ المرضي للشخص.

- تطور جوانب النمو المختلفة (الجسمي، العقلي، اللغوي، الانفعالي، الاجتماعي) خلال مراحل النمو المختلفة.

٢- **الحالة الدراسية:** ويتضمن وصف حالة الطفل عند دخول المدرسة، ومعرفة مستوى تحصيله الدراسي، أو تأخره الدراسي والظروف المصاحبة، سواء كانت يتعلق بمقدرة الطالب وأسلوب استذكاره أو الظروف العائلية أو الاجتماعية، واتجاه الطالب نحو المدرسين والمدرسة.

٣- **تشخيص الحالة:** وذلك من خلال الربط بين العوامل أو الأسباب والأعراض بما يساعد على تفهم المشكلة بهدف مساعدة الشخص وتقديم الخدمة الإرشادية.

٤- الخطة الإرشادية العلاجية التي يضعها المرشد بهدف مساعدة الشخص للتغلب على مشكلته باستثمار طاقاته وإمكانيات البيئة التربوية الاجتماعية المحيطة بالمرشد والشخص معًا بالتعاون مع الوالدين أو المدرسين أو إدارة المدرسة أو مؤسسات المجتمع المختلفة.

تاريخ الحالة *Case history*:

أداة تكشف لنا وقائع حياة شخص منذ ميلاده حتى الوقت الحاضر". ويعتبر الخطوة الأولى في العمل الإكلينيكي لجمع معلومات تاريخية عن المريض ومشكلاته بأسلوب علمي منظم.

أهمية تاريخ الحالة:

١- يساعد تاريخ الحالة الأخصائي النفسي على فهم سلوك المريض في صورة تطورية، فلكي نفهم الاضطرابات الحالية للمريض، علينا أن نفحص خبراته السابقة في مراحل طفولته.

٢- يستطيع الأخصائي النفسي من خلالها أن يضع الفروض الأولية التي يحاول فيما بعد اختبار صحتها باستخدام الوسائل التشخيصية الأخرى التي تدرب عليها كتفسير نتائج الاختبارات النفسية . ذلك أن نتيجة أي اختبار لا يمكن أن تقف وحدها، فاستجابة المريض في اختبار تفهم الموضوع مثلاً لا يمكن أن تفسر إلا من خلال السياق النفسي التاريخي للمريض.

٣- يتغلب تاريخ الحالة على أخطاء التشخيص التي تترتب على استجابة الأخصائي للمظهر الخارجي الزائف للمريض ويقلل من الأخطاء المترتبة على الأفكار المسبقة والنظريات التي يؤمن بها الأخصائي دون أن يكون صادقًا عمليًا.

٤- يلقي تاريخ الحالة الضوء على العوامل الوارثية والتاريخ الصحي للأسرة، وهذا التاريخ يساعدنا على توضيح بعض المشكلات الغامضة في التشخيص .. فأحيانًا ما يختلط الأمر بالنسبة لبعض الأعراض، وهل هي ترجع إلى أصل وظيفي أو إلى أصل عضوي ولكن عندما نتتبع بداية ظهور الصورة المرضية فإن ذلك يساعدنا على وضوح الرؤية. (حسن مصطفى عبد المعطي، ١٩٩٨ : ١٦٦).

صعوبات تاريخ الحالة:

- ضيق الوقت أحيانًا: فمن الممكن ألا يتسع الوقت لاستيفاء كل المعلومات اللازمة.
- عدم كفاية الأشخاص الذين يزودون الأخصائي النفسي بمعلومات عن المريض فالحصول على تاريخ دقيق وكامل للحالة يعتمد على تعاون المريض والأشخاص المحيطين به معه.
- صعوبة إعادة بناء تاريخ الفرد: إذ قد يصعب على الأخصائي أن يحصل على تسجيل صادق في تسلسل لوقائع حياة المريض، وذلك لأننا نعتمد على ذاكرة المريض ووالديه

ومدرسيه وأصدقائه .. وبناءً عليه فتاريخ الحالة ليس وثيقة ثابتة تمامًا، ولذلك يجب أن نقارن المعلومات التي تقدم لنا ببعضها حتى نكتشف ما بها من تناقض.

◊ عند التخطيط لمستقبل المريض ينبغي أن نضع في اعتبارنا أن تاريخ الحالة لا يمكن أن يكون كافيًا للوصول إلى هذا الهدف، بل تاريخ الحالة يوجه العمل في البداية ويساعدنا على اختيار أدواتنا.

تجهيز الاختبارات والمقاييس وتطبيقها وتفسيرها:

تساعد الاختبارات والمقاييس في تحديد سمات الشخص بدقة، وفي إصدار أحكام سليمة وإجراء مقارنات دقيقة، ويستخدم الباحث الاختبارات والمقاييس لتعرف مستوى الأداء والاستعدادات الشخصية والميول والاتجاهات والقيم، وبهدف معرفة نواحي القوة التي تستغل في تحقيق التوافق النفسي.

ومن المهارات اللازمة للإعداد لاستخدام الاختبارات والمقاييس ما يلي:

١- معرفة أنسب أنواع الاختبارات، والتي تقيس جوانب الشخصية مثل اختبارات الذكاء والقدرات العقلية، والتحصيل الدراسي، والسمات الشخصية والميول والاتجاهات، والقيم، ومعرفة أنواعها سواءً كانت فردية أو جمعية أو كانت تعتمد على القراءة والكتابة، أو الأداء الحركي العملي.

٢- معرفة أنواع التقويم، مالتقويم القبلي الذي يهدف إلى معرفة نواحي القوة والضعف لدى الشخص، وتحديد مشكلة وأسبابها، أما التقويم البعدي فيهدف إلى معرفة مدى تحسن حالة الشخص.

٣- معرفة شروط الاختبار الجيد، التي تتمثل في الصدق، الثبات، الموضوعية، سهولة الاستخدام.

٤- المقدرة على إعداد الاختبارات والمقاييس، التي تتمثل في القدرة على دراسة السلوك المراد قياسه، ثم تحديد أهداف المقياس أو الاختبار الذي يقيس هذا السلوك، ثم إجراء تحكيم المقياس وإعداده للتطبيق

٥- تفسير نتائج الاختبارات والمقاييس وتوضيحها للشخص لتحقيق الاستفادة منها

obeikandl.com